الفتات ، ولو كان جالساً الى موائد الملوك ، بل هي محبة ضعيف حقير ، لأن القوي لا يحب إلا الأقوياء » .

« وعندما رأيتم انني أحببتكم حباً مفرطاً قلتم : « ان محبته هذه محبة أعمى، لا يميز بين جمال الواحد وبشاعة الآخر بل هي محبة عديم الذوق، الذي يشرب الخل كأنه يشرب الخمر . بل انما هي محبة فضولي مدّع ، إذ أي غريب يستطيع أن يحبنا كأبينا وأمنا وأختنا وأخينا ؟ »

هذه أقوالكم وغيرها كثير . لانكم طالما أشرتم الي بأصابعكم في شوارع المدينة وساحاتها وقلتم بعضكم لبعض ساخرين :

« بربكم انظروا الصغير الكبير ، الذي لا يعبأ بالفصول والسنين ، فهو عند الظهيرة يلاعب أولادنا ، وعند المساء يجالس شيوخنا ، مدعياً الحكمة والفهم .»

أما أنا فكنت أقول في قلبي : « لا بأس في ذلك فاني سأحبهم أكثر ، نعم أكثر فأكثر . ولكني سوف أسدل على محبتي ستاراً من البغض ، واستر عطفي بشديد كرهي . وسأتبرقع ببرقع من حديد ، ولا أسعى وراءهم إلا مسلحا مدرّعاً . »

« وبعد ذلك القيت يداً ثقيلة على رضوضكم وجراحكم وكما تعصف العاصفة في الليل رعدت في آذانكم .»